

خطاب العرش

بمناسبة عيد العرش، وجه جلالة الملك إلى الأمة المغربية الخطاب التالي :

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

ان من نعم الله علينا ان اختار لنا يوماً يفد علينا كل عام، وميزه بأبهى طلعة، وجعله احفل أيامنا بالدلالات وأوفاها حظاً من المعاني.

ومثل هذا العطاء الذي كتب الله لنا ان نتملى حامدين شاكرين نعماءه لا ينزل بساحة معاشر الناس كلهم، وانما هو رحمة يختص الله بها من يشاء من الأمم والشعوب.

لقد من الله علينا فأقام لنا عيداً تجمع فيه القلوب على تكريم وتمجيد الوفاء والاخلاص لأسمى معاني الائتلاف بين الملك والشعب، وعلى تكريم وتمجيد أقوى وأعمق عاطفة حب متبادلة بين من استرعاه الله أمر شعبه، وبين الشعب الذي تحيط به رعاية الراعي المتجلية الحاضرة في كل ظرف، الشاملة الغامرة في كل حين.

ان اللقاء التاريخي الذي تيسّر بين الأمير الذي اصطفاه الله فألقى اليه مقاليد الأمور وبين الشعب الذي أهله الله لأن يحاط بأكرم رعاية، ويخص بأعظم اهتمام ليرمز الى جلاله ورواءه هذا العيد الأغر الذي يحتفل به المواطنون المغاربة كل عام في مثل هذا اليوم اينما وجدوا من أقطار الدنيا، وتفتن أفراحهم في التعبير عن مشاعر الارتياح والاطمئنان، والرضا والهناء، الجياشة على حد سواء، في قلوب الآباء وقلوب الأبناء.

لقد أضفى الله على هذا اللقاء من مطارف يمنه السابغة وأردية بركاته الواسعة، ما جعل الخواطر والنفوس تفيض كلما حل هذا العيد بأطياف الماضي وذكريات بطولاته وامجاده، وما وفق الله اليه الجهود المتضافرة المتآزرة، وأنجزته العزائم الملهمة المتناصرة.

وطبيعي شعبي العزيز، ان تتوثق بيننا وبينك على امتداد الأعوام، اواصر الاعزاز والألفة والثقة، وان تستحكم الوشائج التي يولدها الطموح المشترك والآمال المشاعة، والأهداف التي تحددها ارادات كانت تراها ملائمة صالحة، فتفاوتت حظوظ هذه الدول من التوفيق متوافقة، همها الأكبر ان تشيع في البلاد وتتمكن اسباب الرخاء والازدهار.

لقد عهد الله الى ملوك المغرب الذين تعاقبوا على عرش البلاد منذ ذلك اليوم الذي شاءت فيه ارادة الله ان يرتفع بنيان الملكية فوق أرض وطنك بأن يصرفوا اهتمامهم الى مصالح الرعية ويكلفوا رعايتهم لصغيرها وكبيرها، وقد سعت كل دولة خلت من الدول المتعاقبة الى الاضطلاع بالأعباء واداء الواجبات بالطرق التي كانت تراها ملائمة صالحة، فتفاوتت حظوظ هذه الدول من التوفيق، وأبقى الله لبعضها بما ابلته سياستها من بلاء حسن ذكراً عالياً وصيتاً بعيداً في الخافقين.

وتسلمت اسرتنا مقاليد الملك، فجعل أجدادنا الميامين من أغراضهم الأكيدة وأهدافهم القريبة والبعيدة

لم شعث البلاد وجمع شملها وتحرير أراضيها واعادة وحدتها، كما قصدوا الى تأمين اليُسر والطمأنينة للشعب والنباهة ورفعة الشأن للمملكة، وتصرف ملوك أسرتنا طوال قرون وهم يديرون شؤون المملكة ويسوسونها، تصرف من تحتل كرامة البلاد وسعادة الشعب المنزلة العليا من اهتمامهم والمقام الأسنى من مشاعرهم وأفكارهم، وأخذوا نفوسهم بالمحافظة على ما تمتاز به الشخصية المغربية من ملامح، وعلى ما تزخر به الديار من تراث حضاري، وكان كل ملك من ملوك الأسرة العلوية يشعر شعوراً قوياً بأن عليه ان يسلم ما تلقاه من سلفه الى مَن سيأتي من بعده كاملا غير منقوص، بل أكثر ثراء وأعظم شأنا.

وفي أثناء هذه القرون كان حسن طالع المغرب ان تمكن الوئام بين الملوك وشعوبهم، كما تعززت الثقة واستحكمت المحبة واتحدت المقاصد وتكاثفت المساعي، ويسر الله لهذا الدأب المشترك ولهذه الارادات والهمم المتلاحقة ادراك ما تصدت له الجهود وبلوغ ما ترامت اليه الاماني، واستمرت سفينة المغرب تمخر العباب، تجري بها تارة رياح طيبة وتارة تعترض سبيلها المصاعب وتلوح في آفاقها المخاطر، وكان ربابنتها يواجهون المشاكل بحزم واصرار، ويغالبون الأهوال بمضاء العزيمة وقوة الشكيمة، ومضت الأحقاب تلو الأحقاب على هذه الوتيرة من اليسر والشدة الى ان تألبت الأطماع، واخذت قواها المنتشرة تزحف خاطفة ناهية غاضبة تتحيف المغرب من أطرافه وتشرئب الى عقر الذار، وفرض السيطرة الكاملة التي لا ترد ولا تجادل ولاتنازع.

ازاء هذا الخطر الداهم، حاولت السلطة المغربية المركزية أن تقاوم الزحف وتصد العدوان، ولكن الأطماع التي امتدت الى البلاد واحدقت بها من كل جانب، اصطنعت جميع أساليب الكيد لبث الفوضى ونشر الاضطراب، وتوهين الضمائر والنفوس، وخلق الأزمة وتمهيد الطريق لنجاح مؤامرة انقضاض المصالح الجامحة والاستيلاء العسكري الغاشم، كل هذا جعل المقاومة المغربية واهية كليلة الحد، عاجزة عن الصمود ودفع المكروه، لا يسعها الا الاذعان والاستسلام.

وانتظر المغرب اعتلاء جلالة والدنا محمد الخامس طيب الله ثراه عرش آبائه وأجداده، ولم يمض على امساكه زمام القيادة الا زمن يسير حتى نشطت الآمال من عقالها، واختلجت في النفوس أحلام استرجاع الحرية السليبة والاستقلال الضائع، وجاهد جلالة الملك محمد الخامس رضي الله عنه وارضاه ما وسعه الجهاد في سبيل رقي شعبه ونقله من طور حسن الى طور أحسن، واحلاله المنازل المرموقة واحدة بعد اخرى، مستعملا في علاقته بالاستعمار تارة المياسرة واللين، وتارة أخرى المعاسرة والشدة الى ان حان وقت اعلان ما في السرائر من مطلب عزيز، فصدع جلالة محمد الخامس نور الله ضريحه في شجاعة الملك المخلص، المؤمن المقدام بالرغبة القارة الشائعة في قلب كل مغربي ومغربية، وحاول بعد ذلك دون جدوى ان يقنع الاستعمار بان لا مناص من الاستقلال، وان الاستقلال هو الوسيلة الوحيدة الصحيحة السليمة الصالحة لخلق أواصر صداقة وتعاون متينة، ولكن الاستعمار ثارت ثائرته وطاش صوابه، فاقترف من الأعمال الشنيعة ومن الاخطاء الفادحة ما عجل نهاية نفوذه وسلطانه، وعاد جلالة محمد الخامس رحمه الله وأسرته من المنفى السحيق الى الوطن الحبيب، بعد الاغتراب الاجباري المنكر، والفراق الشاق الأليم.

وهكذا قيض الله للمغرب جلالة محمد الخامس الذي استطاع هو وشعبه ان يمحوا بما خاضاه معاً من جهاد صادق مرير أثار الأزمة التي دبر الاستعمار خلقها واتخذها ذريعة لاحتلال البلاد.

وهكذا اتاحت ثورة الملك والشعب للوطن الذي عانى ردحاً من الزمان شدائد التحكم والاستعلاء، ان يستأنف مسيرة الحرية والاستقلال.

وانتقل جلالة محمد الخامس قدس الله روحه الى جوار ربه بعد ما ادى الأمانة أحسن وأكرم أداء، وبعد ما شرع لشعبه وخلفه آفاق التجديد والبناء والتحديث والابداع.

وشاءت ارادة الله ان نخلف والدنا المشمول برحمة الله وغفرانه على عرش آبائنا وأجدادنا، واول ما أوفى ذاكرتنا في ساعة النهوض بالمسؤولية الكبرى، ما فرضه الله من واجبات على من قلده أزمة حكمه، وملكه أمور خلقه، فلم يغب عنا في تلك اللحظة أن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا يعتقدون أن من خصه الله بسياسة الرعية وشرفه بأن القى اليه مقاليد الرئاسة والقيادة، هو حمى الله في بلاده وظله الممدود على عباده.

وانطلاقاً من هذا التعريف الذي اعتمدناه قاعدة دستورية الزامية تصدينا لحاجيات المغرب المختلفة، وطفقنا نمعن النظر في كل مجالات الاحتياج ونعد العدة لمواجهة المشاكل وتذليل العقبات، وتهيء المشاريع ونضع المخططات ونقوم بالانجاز هنا وهناك، لا تكل لنا عزيمة ولا تسأم ارادة ولا يفتر أو يتوقف مجهود، فعم تفكيرنا وتفكيرك شعبي العزيز، كل ميدان، وشمل نشاطنا ونشاطك كل واجهة تبين لنا انها حرية بأن يتولاها ويسرع نحوها الاهتمام الفعال، فلم يبق جانب من جوانب الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة لم تتناوله مبادرتنا ولم تتخذ فيه أنجع التدابير، ولم يفض ما قصرنا عليه من مجهود الا الى مرموق النتائج واطيبها، وعلى هذا النحو انطلقنا نحن وانت شعبي العزيز في ظرف قصير بعقولنا وعزائمنا وسواعدنا، نوسع رحاب البناء، ونقيم المصانع والمنشآت، ونشق الطرق ونمد الجسور والقناطر، ونشيد الموانيء على امتداد سواحل البلاد ونبني السدود، ونعلي صروح العرفان، نضاعف وسائل نمو الفكر وازدهار الثقافة، ولم ينحصر المجهود في هذه الدائرة على رحبها واتساعها، وانما امتد الى مجال آخر تعتلق به نفسنا اعتلاقاً شديداً. ذلك هو المجال السياسي، فحققنا بتأسيس الملكية الدستورية وتثبيت دعائم الديمقراطية أمنية غالية من أماني جلالة محمد الخامس وامانينا، وأنشأنا ما تستلزمه الديمقراطية الحقة من مؤسسات، وعززنا ما تقتضيه من حريات وبذلنا ضمان الصيانة والحماية لحقوق الأفراد والجماعات.

وبهذه الأعمال والمنجزات التي ما فتئت تضفي على محيَّى بلادنا ملامح جديدة وتفرغ على إهابها أرضية تتلاحق زاهية قشيبة، دفعنا فرحين مستبشرين ببلادنا الى صميم وبحبوحة العصر الحديث دون تفريط في جانب نوليه أكبر حظ من اهتمامنا ونحرص على ان يظل محاطاً بسياج من الصيانة والوقاية، وهذا الجانب يتمثل في الشخصية أو الخصوصية أو الأصالة التي تطبع المغرب بطابع التفرد والامتياز، والتي **يسوؤنا** كثيراً ان يصيبها أذى النزيف والتنكير.

هذه المبادرات الناجحة المتلاحقة شعبي العزيز، وهذه الأعمال الايجابية المترادفة التي يسرنا الله الى سبيلها ووفقنا الى كثيرها وجليلها، لم يكن لنا فيها سند الا العناية الربانية، ولامعتمد الا رصيد ما بيننا من أواصر وثيقة وطيدة، وما يشكله شعبنا ونجابة وعبقرية شعبنا من ثروة طائلة.

شعبي العزيز

لقد وفقنا الله غداة جلوسنا على عرش أجدادنا الكرام الى رسم وتحديد أهداف العمل الذي عقدنا العزم على مباشرته وانجازه، وهذه الأهداف اردناها ان تكون متسمة بالبساطة، مطبوعة بالاتساق في آن واحد، فعندما كنا نجد أنفسنا في مواجهة نزاعات، كنا نحاول جاهدين انه ندلي بالحلول الكفيلة بأن تصون أقوى ما تكون الصيانة سلامة وحدتنا الاجتماعية والترابية، وبأن ندخر لكل واحد وللجميع أكثر ما يمكن من فرص لادراك أسباب السعادة.

ولم يفتأ المغرب يتصدى برباطة جأش وبشجاعة لما كانت تتعرض له سلامة وحدته الاجتماعية والترابية من مؤامرات مختلفة، وقد استطاع وطننا بما أمده الله من عون وتأييد وبما أشاعه في قلوب شعبه من إيمان ان يتغلب باستمرار على جميع قوى الشر والسوء، وهكذا ذللنا المصاعب العديدة المختلفة التي اعترضت سبيلنا وقهرناها واحدة بعد أخرى.

يتوافر للمغرب اليوم شعبي العزيز تجهيز أساسي يدعو الى الاعتزاز، وان اقتصادنا الذي تآزر القطاع العام والقطاع الخاص على صنعه ليتسم فيما يتسم به بالتنوع والمرونة.

لقد ازدادت جودة منتجاتنا على توالي الأعوام وتعززت قدراتها على المنافسة وتحول المغرب من بلد مستورد الى بلد مصدر نشيط التصدير في قطاعات عديدة.

وقد حان وقت حث حركة التنمية على الاسراع، وذلك باستنادها الى تنوع المبادرات وتعددها، ويتعلق الأمر فيما يتصل بالمغرب بتعلية أقوى لقيمة موارده بوجه عام وموارده البشرية بوجه خاص، ولايمر علينا يوم دون ان يؤكد بلدنا ويتناول بالتهذيب في هدوء ويسر اختياره للنهج الاقتصادي وللمجتمع الليبراليين.

واذا نحن وضعنا شعبي العزيز هذا الاختيار في سياقه الجغرافي بدا لنا المغرب قادراً على الدخول مباشرة في النظام القائم على التنافس الذي هو نظام السوق الاوربية المشتركة، على ان أوربا هذه تمر هي الأخرى بمرحلة تحول يقترن بما يتراءى في آفاق سنة 1992 وما اصطلح على نعته بالعمل الواحد أوالسوق الواحدة.

ولما لاقتصاد المغرب ولرجاله من يقين بالاقتدار على التحكم في التطور الخاص بهم، فانهم يستعدون للانصهار المطبوع بطابع الانسجام في هذه المجموعة الواسعة.

واننا لمقتنعون الآن شعبي العزيز بأن الاقتصاد الحر هو أفضل اختيار لتعبئة الطاقات الخلاقة، ومن خلال هذا الاقتصاد الحر تبرز وتتعدد المبادرات الفردية أو الجماعية، وما الاستثمارات وتحسن نمط الحياة الا انعكاس وظلال لهذه المبادرات.

ان الدولة لتباشر تبديلا في تصرفها وسلوكها تبعاً لهذه الدينامية الجديدة، لقد كانت الدولة تقوم بدور الاسعاف ودور التكفل، فأصبح الآن دورها ان تساير الاقتصاد الليبرالي وتؤمن له جودة المسير.

لقد شرعت الدولة في ادخال اصلاحات لتنظيم جميع المجالات، متوخية ان يتم التغيير الناشىء عنها بحكمة ولباقة.

وستشهد السنوات المقبلة ان شاء الله مواصلة هذا التغيير، ان ادارتنا التي اضطلعت منذ الاستقلال بدور أساسي في نمو وطننا الاقتصادي والاجتماعي، بما امتازت به أطرها من كفاية واخلاص، مفتقرة الى ان تتطور حتى يمكنها ان تتكيف وفق متطلبات الاستثمارات الجديدة، وسيكون لزاماً ان تخضع تنظيمات الجهاز الاداري سواء في المستوى المركزي أو المستوى المحلي لعمليات التبسيط والتليين وتصبح أكثر مرونة، وتشكل في نهاية المطاف مناخاً ملائماً بطبيعة الحال لحرية المبادرة.

ان المجتمع الليبرالي شعبي العزيز، مجتمع يخالف اتم المخالفة المجتمع الذي تتحكم فيه الفوضى، والمجتمع الليبرالي هو مجتمع القانون، وهذا يعني ان كل واحد فيه ــ والادارة احد أفراده ــ له حقوق وعليه واجبات، وهو بالاضافة الى هذا مجتمع يتألف من مواطنين يتمتعون بالكرامة والاستقلال ويتحلون بروح المسؤولية.

ان الاصلاحات التي همت الميدان الجبائي، ونظام الصرف، وترشيد القطاع العام، وتحرير التجارة الخارجية، تتآزر كلها لتخويل الاقتصاد الليبرالي قواعد سليمة مطبوعة بطابع الدينامية.

لقد تفتح المغرب على المنافسة الدولية، وغدا يسهم فيها بصورة نشيطة، الا ان الاطار القانوني الذي يجري فيه نشاط المقاولات يجب ان يتطور لتزداد هذه المقاولات قوة واستقلالا، وتصبح بالتالي قادرة على الاستغناء عن المساعدة العمومية المباشرة، وبديهي أن تجد الاستثمارات الدولية مكانها في هذه البنية، كما تجد الاستثمارات المغربية من جهتها مكانها الطبيعي في الصناعة والتجارة العالميتين، وتشكل هذه العلائق عوامل تجديد وابداع وثراء يستفيد منها المجتمع المغربي بصفة مباشرة.

والمجتمع الليبرالي يعني بالاضافة الى هذا، العدل والانصاف فيما يتصل بمكافأة الجهود الفردية والجهود الجماعية.

وهكذا فان الدولة أخذت تخفض نسب الضرائب الى جانب تخفيضها للامتيازات الجبائية، وهذا انطلاقا من ان الاقتطاعات لا ينبغي ان ترهق كاهل الذين ادخروا وبذلوا الجهود، ولا ريب في ان العمل والادخار عاملان من عوامل تحسين وضع الفرد والأسرة، ولكنها الى هذا عاملان من عوامل اغناء مستوى معيشة المجموعة كلها.

ان على كل نظام جبائي ان يراعي الجهود المبذولة ويكافئها، كما ان عليه ان يكون حافزاً الى بذل جهود جديدة، ويمكن اعتبار النظام الجبائي الذي تتوافر له هذه الصفات قاعدة من قواعد الديمقراطية، لأنه يقرر ان يعامل سائر أفراد المجموعة معاملة العدل والانصاف.

ومن جهة أخرى فان تطور الدولة يتم أيضاً في مستوى أسلوب الانفاق، وهذا التطور يحصل من طريق الادارة، والادارة عنصر جوهري في محيط الحفز والتحريك لتنمية الاستثمار وبالتالي لخلق فرص الشغل.

ان للمغرب أطراً تمتاز بمستوى عال، ولهؤلاء الأطر كفاية وقدرة على تطوير الخدمة العمومية، وعلى مزاولة تقويم ما يقدم للمواطنين من خدمات، وعلى هذا فان مقابل الاسهام المنصف في النفقات الجماعية ان تتسم بالانصاف الخدمة المؤداة لكل فرد من أفراد الجماعة، وذلك وفق روح التضامن المتأصلة في تراث الحضارة المغربية الديني والثقافي.

تعلم شعبي العزيز ان أرض المغرب أرض غنية بمواردها ورجالها، وهي أرض الحوار والتسامح وحرية المبادرة، هذه العناصر المجتمعة المتضافرة تجعل من بلدنا بلد الفرص الطيبة.

ان السنوات المقبلة ستسجل انطلاقة متحمسة للاستثمار في جميع الميادين، وسيتيح انتشار التكنولوجيا الحديثة مضاعفة الانتاج بصورة سريعة، لقد اظهرت الفلاحة والصناعة الموجهة للتصدير، والسياحة والصيد البحري والتجهيزات الاساسية، ما تنطوي عليه من طاقات وامكانات انمائية، وستكون هذه الطاقات والامكانات فوق ذلك مجالات لازدهار استثمار المقاولات الوطنية والدولية.

شعبي العزيز

تستحضر مشاعرنا وأفكارنا كل عام في مثل هذا اليوم روح والدنا جلالة محمد الخامس أكرم الله مثواه، ان روحه الطاهرة لا تغيب طوال العام عن خواطرنا ولا عن أفئدتنا، فهي حاضرة بيننا وفينا باستمرار، ولكن

حضورها في هذه المناسبة السعيدة التي هي عيد العرش تحس به قلوبنا احساساً خاصاً عميقاً قوياً، ان الاحتفال بعيد العرش غرس من أغراس تفكير جلالة محمد الخامس رضوان الله عليه، وثمرة زكية من ثمرات مبادرته، ومكسب من المكاسب التي ظفر بها في أول طريق الكفاح، فاذا استحضرنا روحه الطاهرة في هذا العيد الأغر، فاننا نستحضر معها سيرته الحافلة المجيدة، وما أبلى من بلاء واسترخصه من تضحيات ليعيش المغرب حراً مستقلا وليحتفل ويفرح متى شاء وليبني حاضره ومستقبله وفق ما تمليه عليه ارادته لا ارادة غيره.

لقد قاوم جلالة والدنا قوة الاستعمار مقاومة الأبطال الذين لا يملكون أمام القوة الوافدة السلاح والعتاد الا القوة الروحية المؤمنة بأنها تناضل من أجل الحق، وان الاستعمار يغامر مدججا مؤيداً بجحافل الباطل، قاوم رحمه الله العنف والاستكبار والاستعلاء، كما قاوم خسة النفوس ونذالة الأساليب ولم يفت في شجاعته واقدامه ولا في شجاعة شعبه واقدامه خشية البطش ولا رهبة الاستبداد.

لقد اجتمع في شخص جلالة محمد الخامس الملك الذي يقدر أعباء الملك أقوم تقدير، والقائد الماهر الملهم، والزعيم الذي يحمل اللواء ولا يخاف لومة لائم، والرائد الذي لا يكذب أهله، والأب الرؤوف الحريص على أبنائه، فحرر العقول وشحذ العزائم وأذكى الحماسة وأضاء الدياجي والظلمات، بدد المخاوف واوضح المسالك وكافأ الله الجهاد المرير. والثورة التي أعلنها الملك والشعب أسنى وأعظم مكافأة، فتحقق للوطن أغلى وأحب أمنية، وبقيت سيرة جلالة محمد الخامس مشرقة متألقة مشعة على صفحات التاريخ بقاءها في النفوس عطرة فواحة بأطيب أريج.

تغمد الله جلالة الملك والدنا محمد الخامس بواسع غفرانه وشامل رضوانه، وبوأه الخلد في فسيح جنانه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

شعبي العزيز

ان مناسبة عيدنا الوطني هذا لتتيح لنا ان نتجه بأخلص مشاعرنا وعواطفنا الى قواتنا المسلحة الملكية وقوات الدرك والأمن والقوات المساعدة المرابطة في صحرائنا الغربية، تتجه مشاعرنا وعواطفنا الى هذه القوات حاملة اليها في هذا اليوم المبارك السعيد عبارات رضانا عنها وارتياحنا لقيامها بالواجب المقدس، واطمئناننا الى جدها وسهرها وثقتها الكاملة في حزمها وقوة شكيمتها، واستماتتها في الدفاع عن ترابنا الوطني، واننا اذ نرنو الى بطولاتها بهذا الاحساس المشفوع بآيات تقديرنا واكبارنا لنعرب لها باسمك — شعبي العزيز — عما لها في قلبك من محبة وطيدة، وعما تكنه لها من تقدير بالغ واعجاب شديد وتجلة وفية مخلصة، واحترام متواصل كبير.

لقد قدمت قواتنا الدليل بما استرخصته من تضحيات واظهرته من شجاعة فائقة نادرة، وبطولة شاع ذكرها في الآفاق على انها تضع مقدسات البلاد ووحدة البلاد الترابية وقيم المغرب الروحية الحضارية في أسمى منزلة من تقديسها، وعلى انها مخلصة باستمرار لهذه المقدسات والقيم، متأهبة في كل حين للاستشهاد من أجل صيانتها والدفاع عنها وصد كل عدوان يهددها، والجود بالنفس أقصى غاية الجود.

لقد حاول أعداء بلدنا مرات عديدة ان يكسروا شوكة قواتنا ويفلوا حدها، وينفذوا الى التراب الوطني، ولكن قواتنا أحبطت الاعتداء كل مرة بشجاعتها المعهودة واقدامها المألوف، وارتد المعتدون بعد الانحدار الشنيع على أعقابهم خاسرين.

وان قواتنا التي ترابط في صحرائنا ساهرة يقظة، وتضطلع على الوجه الذي يرضينا بالمهام التي نلقيها

على كواهلها لجديرة بعطر الثناء وحفيفة بكل اشادة وكل تنويه.

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يديم على قواتنا نعمة عونه وتأييده، ويجعل خطاها وأعمالها مقرونة بالهداية والتوفيق، مصحوبة بالفوز والنصر ما تلاحق الملوان، وهو المسؤول سبحانه وتعالى ان يتغمد بواسع رحمته وغفرانه شهداءنا الأبرار الذين لم يضنوا بأرواحهم في ساحة الشرف دفاعاً عن أرض الآباء والأجداد ويحلهم من فسيح جنته أعلا المنازل والدرجات.

شعبي العزيز

يمر العالم منذ أحقاب بتحولات تتوالى سراعاً، وهذه التحولات مردها الى عوامل مختلفة، اهمها الاكتشافات العلمية والابتكارات التطبيقية، واذا كان العالم يطوي المراحل الواحدة بعد الأخرى طيًّا يحمل على الدهشة المصحوبة بالاعجاب ويسير متقدماً راقياً بخطى واسعة لا تتردد ولا تحجم بفضل هذه الاكتشافات وهذه الابتكارات الباهرة فان سيره الحثيث هذا ترافقه تحولات تطرأ على العادات والتقاليد وعلى الأفكار والعقليات والمعتقدات.

لقد زامن التطور الذي تقلب فيه العالم ومازال يتقلب فيه، شعور بالقلق والخوف اعترى النفوس، وحيرة اضطربت لها الأفكار، ونكوص وادبار منيت بهما القيم الأخلاقية والدينية، وامراض وعاهات متعددة خلقية وغير خلقية سرت في أجسام المجتمعات واستوطنتها.

لقد اخترنا شعبي العزيز ان نعيش في صميم العصر الحديث معتمدين في اختيارنا هذا على موقع بلدنا الجغرافي وعلى ما لنا من استعداد فطري للتعارف وربط العلائق والصلات، وحرص شديد على ان نفيد الكثير من محاسن هذا العصر ونبادل أقطار الدنيا أخذاً وعطاء، وها نحن أولاء نعيش في خضم العالم الحاضر، وما يتداوله من أطوار ويجد فيه من تحولات، نعيش في خضم هذا العالم محاطين بما له وما عليه، بايجابياته وهي كثيرة وسلبياته وهي غير قليلة، ولكن مع بقائنا بحمد الله مصممين على ان تظل خطانا متنقلة على جادة الصحة والسلامة والاستقامة.

ان وكدنا الأهم شعبي العزيز، ان نأخذ من العصر الحديث ما يمكن ان يفيد بلدنا ورقيه، ولكي يتم هذا الأخذ على الوجه الذي يقي شر الحيرة والقلق ويحمي من علل الانحرافات وأمراضها، ويحقق للنفوس السكينة والاطمئنان ويصون القيم الاخلاقية والروحية، فلا غنى لنا عن المحافظة الضنينة الشحيحة على طوق نجاتنا الأمثل ووسيلة دفاعنا الكبرى التي لا تعادلها وسيلة، وما طوق نجاتنا ووسيلة دفاعنا التي تؤمن لنا اختراق لجج العصر، إلا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة نبيه الغراء ومذهب إمام دار الهجرة الامام مالك رضوان الله عليه.

وان استمساكنا بهذه المقومات التي هي مقومات أصالتنا منذ ان رحب وطننا بالاسلام، وان استمساك ابنائنا وأبناء أبنائنا بهذه الذخيرة الغنية الزكية لأفضل معتصم لنا، وخير حرز وملاذ لأجيالنا القادمة.

ويكفي ان نعرض ما يعن لنا كلما اصطدمنا بوافد غريب من التيارات والأفكار والمذاهب على محك ما نؤمن به مما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ليتبين لنا الطريق اللاحب المستنير بالنور الصادق الذي لا يخدع ولا يكذب.



فليس ولن يكون لنا أبداً شعبي العزيز حصن يحمينا من المزالق والضلال، ولا جنة واقية تدرأ عنا المكاره والأضرار، غير البرهان الذي أنزله الله الينا (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً).

كلأ الله بلدنا وشعبنا بجميل حراسته وحياطته، وجعل اعتصامنا بحبله المتين ودينه المكين اعتصاماً لا تبلى جدته ولا تنفصم عروته، وكتب لوطننا العز المنشود والجاه الممدود، والحال الحميد والمصير السعيد.

اللهم ان عيدنا هذا عيد أرسى قواعده شعبنا، وجعله دليلا على المحبة والوفاء، فأعد كل عام علينا ما تمتلىء به القلوب من أفراح ومسرات.

اللهم أبق بلدنا بلداً تشرئب اليه الأنظار وتهفو اليه القلوب. وأدام عليه نعمة رعايتك الضافية وعوارف فضلك الوافية، وحقق ما تمتلىء به قلوب أبنائه من واسع الآمال. وأهداني وأهدى شعبي إلى صالح الأقوال والأفعال، واحفظ اللهم الآصرة الواصلة بيني وبين شعبي على تحرم الحقب والأعوام قوية جديدة راسخة وطيدة، وقد خطانا بتصريفك الحكيم وتدبيرك القويم، الى ما يرضيك ويسعدنا في الحال والمآل. اللهم أعني على ما اوليتني، وأيدني فيما وكلت الي وقلدتني، وامنحني الوسيلة لاسعاد شعبي، وانصرني على مصاعب السبيل، وخذ بيدي، وكن لي أقوى سند واعز دليل.

(رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين) صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميس 14 رجب 1408 — 3 مارس 1988